ابن فهد وكان يعظ بالعرب وغيره للجم الغفير ولم يكن له في الوعظ
نظير انتهى وتوفي ليلة الجمعة بالقاهرة سابع محرم سنة
ثلاث وعشرين وتسعمائة وصلي عليه بعد صلاة الجمعة
بالازهر ودفن بمدرسة العيني وله عدة مولفات اعظمها
هذه المواهب اللدنية التي اشرقت من مطورها انوار الابهة
والجلالة وقطفت من ادبيها الفاظ النبوة والرسالة
احسن فيها ترتيبا وصنعا واحكمها رصفا ووضعا وكساه
الله فيهما رداء القبول فغافت على كثير مما سواها
عند ذوي العقول. قال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم ابتدا عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي
بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع رواه
الخطيب وغيره من حديث ابي هريرة ووصله
في سنن ابي داود وابن ماجه والنسائي في عمل يوم
وليلة وابن حبان في صحيحه بلفظ بالحمد وفي لفظ
ابتر واجذم جميع ورود الرحمة تشبيه بليغ في
العيب المنفر واقتدا باشرف الكتب السماوية فان العلما
متفقون على استحباب ابتدا به بالبسملة في غير الصلاة
ولم يقل بافتراضه كما قاله الخطاب فسقط اعتراض
مالكي على من قال بذلك من المالكية والاصح انها بهذه
الالفاظ العربية على هذا الترتيب من خصائص
المصطفى وامته المحمدية وما في سورة النمل جا على
جهة الترجمة عما في ذلك الكتاب فانه لم يكن عربيا
كما اتقنه بعض المحققين وعند الطبراني عن بريدة
رفعه انزل علي اية لم تنزل على نبي قبل سليمان
غيري بسم الله الرحمن الرحيم وحديث بسم الله
الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب رواه الخطيب في الجامع
معضلا وفيه وجهان احدهما ان لفظ البسملة قد افتتح
به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الانبيا
والثاني ان معناها يتلون في مفتتح كل كتاب استعانة وتيمنا
بها وهذا اقرب وان زعم ان المتبادر الاول فلا ينافي
الخصوصية ولئن سلم فهو معضل لا حجة فيه وفي الاسم
لغات معلومة وهل الله علم للمسمى او غيره وكرم
يجي ان شا الله تعالى في اول المقصد الثاني
واضافته الى الله من اضافة العام للخاص كخاتم حديد
واتفق على ان الله اعرف المعارف وان كان علما امتاز به سبحانه
فقال هل تعلم له سميا وهو عربي ولم يطلق على غيره به من

توافق

توافق اللغات ومحل جامد عند المحققين وقيل مشتق وعليه
جمهور النحاة وهو اسم الله الاعظم كما قال جماعة لانه
الاصل في الاسما الحسنى لان سائر الاسما تخالف اسم عدم
اجابة الدعا به لكثير لفقد شروط الدعا التي منها اكل الحلال
المحض وحفظ اللسان والفرج والرحمن الرحيم المبالغ في الرحمة
والانعام صفة الله تعالى وعورض بوروده غير تابع
لاسم قبله قال تعالى الرحمن على العرش استوى والرحمن
علم القران واجيب بانه وصف يراد به الثناء
وقيل عطف بيان ورده السهيلي بان اسم الجلالة
النكرة غير مشتق لانه اعرف المعارف كلها ولذا قالوا
وما الرحمن ولم يقولوا وما الله والرحيم فعيل محول
من فاعل للمبالغة والاسمان مشتقان من الرحمة وفرق
بينهما للمناسبة ومعناهما واحد عند المحققين الا ان
الرحمن مختص به تعالى ولذا قدم على الرحيم لانه صار
كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره وقول بني حنيفة
في مسيلمة رحمن اليمامة وقول شاعرهم لا زلت
رحمانا تعنت في الكفر او شاذ او المختص بالله تعالى المعرف
باللام فالرحمن خاص لفظا لحرمة اطلاقه على غير الله عام
معنى من حيث ان يشمل جميع الموجودات والرحيم عام من
حيث الاشتراك في التسمي به خاص معنى لرجوعه الى
اللطف والتوفيق وقد قال صلى الله عليه وسلم
اللهم رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما رواه الحاكم
وقيل اسم الله الاعظم هو الاسما الثلاث الله
الرحمن الرحيم وروى الحاكم في المستدرك وصححه عن
ابن عباس ان عثمان بن عفان سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم
فقال هو اسم من اسما الله تعالى وما بينه وبين
اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها من
القرب وتكون الحمد من اثرها انتهى عليهما اما مناف
الموطا والبخاري وابو داود ومن الجمعية والبيهقي
الحافظ باب اول ما نزل اقرا باسم ربك وطريق النسائي
من الافتتاح بها والاقتصار عليهما وباب كتب النبي صلى
الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم متبعة بها
دون حمد له وغيرها لكن المصير كالاكثر وفيما نحن
ان المقتصر عليها لا ينفي حامدا لما فقال الحمد لله
ولاقتدا بالكتاب العزيز ولقوله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب ان يحمد رواه الطبراني

Copyright King Saud University